

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (4)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) في تحفة الاخيار في بيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الادعية والاذكار والاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى ودعائه سبحانه ومستحب في جميع الاوقات والمناسبات وفي الصباح والمساء وعند النوم واليقظة وعند ودخول المنزل والخروج منه - [00:00:24](#)

وعند دخول المسجد والخروج منه لما سبق من الايات الكريمات. نعم. ولقوله بسم الله الرحمن الرحيم. استنبط شيخنا رحمه الله مما ساق من الايات. وهي تسع ايات سبق تنويه بها - [00:00:56](#) انه يستحب الاكثار من ذكر الله تبارك وتعالى. ومن ذكر الله دعاؤه. وان هذا في جميع الاوقات وجميع المناسبات يزداد التأكيد ويزداد الاستحباب في مواضعها كما في الصباح والمساء وهذا ما ينبه عليه باذكار الصباح والمساء. وكذلك الاذكار - [00:01:16](#) عند النوم قبل ان ينام وعند اليقظة وعند الدخول من المنزل والخروج منه دخولي الى المنزل والخروج منه والدخول الى الخلاء والخروج منه. والدخول الى المسجد والخروج منه. فان هذا من اشتمال ذكر الله في اشتمال ذكر الله كثيرا. وتأملوا معي رعاكم الله. في هذا - [00:01:46](#)

الذي يذكر الله اذا خرج من منزله. ويذكر الله اذا استيقظ من نومه. ويذكر الله اذا اصبح ويذكر الله اذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا دخل المسجد واذا خرج منه واذا دخل منزله واذا اقبل الليل - [00:02:16](#) صار ذكر الله ملازما له وصدق عليه انه ممن ذكر الله عز وجل كثيرا. ممن ذكر الله كثيرا اي في اكثر احواله. قد لا يكون ذكر الله دائما لكن ذكر الله كثيرا. وهذا هو المأمور - [00:02:36](#)

به في الايات السابقة. واذكروا الله كثيرا. اي ذكره في هذه الاحوال المختلفة ليلا ونهارا نومة ويقظة دخولا وخروجا وعند لبسي اه ثيابه وكذلك عند دخوله منزلة ومسجده والخلاء والخروج منها نعم - [00:02:56](#) ولقوله تعالى ايضا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. وقوله تعالى وقوله وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا - [00:03:23](#)

وقوله تعالى واصبر لحكم ربك وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبح وادبار النجوم وقوله تعالى وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون. هذه الايات التي ساقها شيخنا رحمه الله نبه الله فيها الى امر عظيم - [00:04:05](#)

الى ذكر الله صباحا ومساء. حين نمسي وحين نصبح نوع الله عز وجل في هذه الايات التي سمعتموها بذلك ومنه يؤخذ ان من اهم الاذكار اذكار الصباح واذكار المساء. لان الله جل وعلا نوه بذكرها وامر بذلك - [00:04:47](#)

فينبغي ويتأكد على المسلم الحريص على نفسه الا يفوته ورده من ذكر الله صباحا ومساء. وان يجاهد نفسه عليه. وهو ليس الكثير الذي يقطع وقته. انما دقائق معدودة فاذا الفها المسلم صارت نهجا في حياته. نهجا في حياته لا يتخلف. لا يتخلف عنه - [00:05:07](#) وتأكد ذلك ما سمعت من الايات في ستة او سبعة مواضع في الامر بذكر الله صباحا نعم وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - [00:05:40](#)

جهنم داخلين. في هذه الاية من سورة غافر وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين من الذي قال هذا القول؟ وامر به ربنا جل وعلا. يتحنن الينا - [00:06:06](#)

يتعطف الى عباده. ادعوني استجب لكم لكم واقعة في جواب الطلب. ولهذا مجزومة. ربي جل وعلا الغني ونحن الفقراء اليه يتحلل
الى عباده ادعوني استجب لكم. والله الله غني عنا مستغن عنا. ومع ذلك يأمرنا بما فيه مصلحتنا. وما فيه منفعتنا - [00:06:35](#)

ولهذا العباد محتاجون فقراء الى الله والله غني مستغني عنه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ان يشأ يذهبكم
ويأتي بخلق جديد ذلك على الله بعزيز. ان الذين يستكبرون عن عبادته دل على ان دعاء الله - [00:07:15](#)

عبادة بل دلت الاية في غافر على ان اوضح واجلى صور العبادة هو الدعاء وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن
عبادتي اي عن دعائي. سيدخلون جهنم داخرين - [00:07:45](#)

وفي قول الله جل وعلا في سورة الجن وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احد. عبر بالدعاء لانه اوضح واجلى صور العبادة. ومعنى
الاية فلا تعبدوا مع الله احد - [00:08:05](#)

وفي السنن من حديث النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة لان
الدعاء اجلى مظاهر العبادة. نعم. وقال - [00:08:25](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان واية البقرة تحنن اخر من ربنا سبحانه وتعالى. وتعطف منه وتلطف
باوليائه. وعباده الموحدين. واذا سألك عبادي عني اية البقرة واذا سألك عبادي عني فاني قريب اي ليس بالبعيد - [00:08:45](#)

استعظمو الدعاء. بل انا قريب. اسمع كلامهم وارى مكانهم ولا يخفى علي حالهم. اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. استجيبوا لله بدعائه وبعبادته وتوحيده وحده دون ما شريف وليؤمنوا بي اي في - [00:09:15](#)

وتأله فلا يلتفت لغيره لعلهم يرشدون وفيه ان الدعاء من ذكر الله سبحانه وتعالى. نعم. وقال تعالى ادعوا ربكم تضررا ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريبة - [00:09:45](#)

الايتان من اول الف لام ميم صاد الاعراف. قال جل وعلا ادعوا ربكم تضرعا اي ابتهاالا وانكسارا واطهارا له الحاجة والعبودية والفاقة.
وخفية اي في خفاء في خفائكم وفي قلوبكم تعظيما لهذا المدعو سبحانه وتعالى لانه قد يدعو - [00:10:21](#)

انسان امام الناس فيكون عنده مراد اخر هي سمعة تكفير من حوله تزيين دعائه اما اذا دعا ربه خفية بينه وبين ربه كان ادعى
لتحقيق الاخلاص. ادعوا ربكم تضرعا وهو انكسارا وانطراحا بين يديه وحفية انه لا يحب المعتدين - [00:10:51](#)

ما مناسبة الاعتداء هنا في باب دعاء الله وتضرعا وخفية. نهي من الله للاعتداء في الدعاء والاعتداء في الدعاء كلام العلماء فيه كثير
اجمعه ما جمع ضابطا من ضوابط ثلاث الاعتداء في الدعاء ان تسأل الله ما لا يصح لك شرعا. او لا يليق بك قدرا - [00:11:21](#)

او ما فيه سوء ادب مع الله. اعطيكم مثال على كل واحدة اختصار. ان يسأل الله ما لا يصح له شرعا. اللهم اعني على يجوز دعا الله
بائث ما يجوز. او يسأل الله ما لا يصح له قدرا اللهم - [00:11:53](#)

اقلبني الى اسد ولا رجل يقول اللهم اقلبني الى انثى. هذا لا يجوز. لانه اعترض على قدر الله او يسأل الله ما فيه سوء ادب. اللهم
اسألك القصر الابيض عن يمين الداخل للجنة. هذا فيه سوء ادب - [00:12:13](#)

وفي تمنن اللهم ارزقني الف وست مئة وست وسبعين ريال. تمنن اللهم ارزقني واكتفي بهذا. وسوء الادب يقع عند بعض الداعين
ممن يقل فقهه ايها الاخوة خصوصا في مجامع الناس كالقنوط او خطب الجمعة اذا رأى تهيج المشاعر فربما ساقه - [00:12:33](#)

اجتهاده الناقص وقلة علمه الى التمثل والتفصيل في مقام يكفي فيه الاجمال. حتى قال بعض الصحابة كعمرو بن العاص رضي الله
كعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اذا سأل السائل السائل ربه اللهم اني اسألك الجنة وحورها - [00:13:03](#)

وانهارها وقصورها وترابها. ومسكها وطيبها ان هذا سؤال مع الله. اسأل الله الجنة واستعذه من النار. ولا تتمحل وهذه مسألة مهمة يا
اخواني وبهذه المناسبة آآ ارشد نفسي اولاً واخواني ثانياً الى الاكتفاء - [00:13:28](#)

من جوامع الاديعة التي جاءت في الكتاب والسنة. ففيها المغنى والمخفى. اجمع ما جاء في القرآن من الدعاء اية البقرة. ربنا اتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. تأملوا في ادعية النبي صلى الله عليه وسلم التي قالها والتي - [00:13:55](#) ففيها المكفى وفيها المشفى وفيها المنجى. وقد علم امته كما جاء عند الترمذي وغيره في مجامع الدعاء الكوامل الجوامع اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك - [00:14:15](#)

من النار وما قرب اليها من قرور عنه. اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك واستعيذك من شر ما اللهم اني اسألك الخير كله اوله واخره جوامعه فواته واعوذ بك من الشر كله اوله واخره وجوامعه وفواته - [00:14:35](#) هذي جوامع الادعية. الكوامل الجوامع التي شملت كل شيء فاذا استجيب لك فقد حصلت فيها الربح العظيم. اذا احذري من التمحل واحذر من ان تسأل الله ما لا لا يصح لك به قدرا ولا يجوز لك شرعا. اكد الله ذلك بقوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وادعوه خوفا - [00:14:57](#)

يكون حالك في الدعاء خوفا ممن تدعوه وطمعا في ثوابه ورجائه سبحانه وتعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين. نعم. وقال سبحانه والمضطر اذا دعاه. ويكشف السوء. الاية في سورة النمل. اي لا احد يجيب المضطر اذا دعاه - [00:15:26](#) الا الله. ولا احد يكشف السوء عن من اصابه اذا ابتهل اليه الا الله. والمضطر هنا يشمل المسلم وغير المسلم قد يقول قائل كيف يجيب الله عز وجل الكافر؟ والله يجيب الكافر اذا دعاه فكيف اذا كان مضطرا فيجيبه - [00:15:56](#) واولى واجابة الله للكافر دعوته وسؤله من جنس رزق الله عز وجل لهذا الكافر. فيكون من باب الاستدراج. والامهال لعله ان يتوب ويؤوب وفي صحيح مسلم عن عقبة ابن عامر رضي الله عن عقبة ابن عامر. لا عقبة ما فهي ممنوعة ممنوعة من الصرف - [00:16:16](#) تودي عقب البنك ما يصرخون لك عقبة عن عقبة ابن عامر نعم وفي صحيح مسلم عن عقوبة ابن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن - [00:16:50](#)

في الصيف فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحاء او الى العقيق فيأتي في منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك. قال افلا يغدو احدكم من المسجد فيعلم - [00:17:07](#) اعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين. وثلاث خير له من ثلاث ومن اعداهن من الابل. الله اكبر. هذا حديث عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فضل قراءة القرآن - [00:17:34](#) وانها خيرا من الدنيا. فان خير ما يطلب في الدنيا هي النوق والابل هي خير ما يطلبه العرب. بل وتقاتلوا عليه. وتحاربوا عليه الابل. قال خرج علينا احنا في الصدفة لان عقبة كان من فقراء المهاجرين. وقد بلغوا في الصفة اكثر من ثمانين رجلا. والصفة صفة - [00:18:04](#)

المسجد فهو مكان نزولهم وسكنهم ليس لهم الا هو. قال ايكم يحب ان يغدو ان يذهب صباحا كل يوم الى بطحان. وشو بطحان؟ وادونه فيه؟ ها في مكة والصدفة وينهي فيه؟ في المدينة. اذا واد وين؟ واذن في المدينة. بطحان واد يأتي من وراء - [00:18:34](#) وما زال من الان سد خلف قبا من جهة الجنوب يسمى سد بطحان. ورا الدائري فيأتي هذا الوادي يسميه اهل المدينة وادي الرانونة. فيسيح في مكان يسمى السيح حي سكني انا اذكر وانا صغير ان المطر اذا جاء يجري من هذا الوادي الى السيح الى - [00:19:04](#) ان يصب في وادي العقيق. فذكر عليه الصلاة والسلام واديا قريبا من منازل الناس. يغدو الى بطحان او عقيد والعقيق وادي المدينة الشهير الوادي المبارك فيأتي منه بناقتين كوما او كوماوين - [00:19:34](#) اي سمينتين. حتى ان الشحم متكوم على سنامها. في غير اثم. يعني بغير سرقة او ونهب او سلب ولا قطع رحم. فقلنا يا رسول الله نحب ذلك. يتشوف النفوس للدنيا. قال افلا يغدر - [00:19:54](#)

احدكم الى المسجد في علم ان يتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث آيات خير له من ثلاث نور. واربع خير له من اربع ومن اعداهن من الابل. لو غدا للمسجد وقرأ عشر - [00:20:14](#) وايات خير له من عشرة نوق. لو قرأ في المسجد مئة آية خير له من مئة ناقة. لو قرأ الف آية خير له من الف ناقة وفيه التكبير للمساجد وفيه الاشتغال بذكر الله ومن ذكر الله قراءة القرآن. ارايتم كيف يا - [00:20:34](#)

ايها الناس كيف فرطنا في ابل كثيرة في اعدادهن من القرآن؟ لماذا هذا الاستحواذ الشيطان علينا والغفلات في نفوسنا. لو ان الانسان جاهد نفسه يا اخواني قبل قبل القامة عشر دقائق يتقدم للمسجد ويصلي ويقرأ. ويستحضر انه قراءته اية واحدة خير له من ناقة
ثمينة - [00:20:54](#)

كم يجمع في رصيده من الخير يوم القيامة؟ ولا حول ولا قوة الا بالله نعم وفي صحيح البخاري عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:21:24](#)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه. في هذا الصنيع من شيخنا رحمه الله ان خير الذكر وافضله وانفعه قراءة القرآن. ولجل ذلك ساق هذه الاحاديث حديث عقبه ثم اردفه بحديث عثمان رضي الله عنه عثمان ابن عفان في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خيركم - [00:21:43](#)

وهذا تفضيل من تعلم القرآن اذا المتعلم القرآن خير ممن لم يتعلمه وخيركم من علم القرآن علمه تلاوة وعلمه فهما وفقها واستدلالا. وعلمه احتجاجا به. وتفسيرا واستمدادا للاحكام منه هذا هو خير هذه الامة بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما؟ لانه -
[00:22:13](#)

هم مشتغلون بخير الكلام وافضل. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما افضل ما تقرب العباد به الى الله ما خرج منه ما خرج منه. والامام احمد زمن الفتنة لما امتحن على مسألة - [00:22:43](#)

كلام الله هل هو مخلوق ولا غير مخلوق؟ وثبت بان كلام الله غير مخلوق. في حال الفتنة في سجن رأى الله في المنام فقال يا ربي ما افضل ما تقرب العباد به اليك؟ قال كلامي يا احمد - [00:23:03](#)

قال يا ربي بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم. فالتالي القرآن له اجر. فان تلاه متدبرا متفهما متعقلا له زادت اجوره اعضافا مضاعفة. فلا حرمننا الله واياكم ثوابه ولا نواله - [00:23:23](#)

وتجاوز عنا وعنكم تقصيرنا واسرافنا في امرنا نقف عند هذا الموضوع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:23:43](#)